

الامامة والحكومة

[83] وإلا لافترقا في موارد عدم العصمة، وما صدق حينئذ كلام الرسول صلى الله عليه وآله وهذا ما لا يقوله مسلم، هذا أولا وثانيا يريد أن يبين أن الذي يأخذ بالقرآن بالصورة الصحيحة لابد أن يرجع لاهل البيت عليهم السلام، وإلا لا يكون رجوعه الاول رجوعا للقرآن الكريم وذلك لعدم افتراقهما واقرب مثال لذلك الصلاة، فإن تعالى يقول (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) فعندما يصلي الانسان ولا تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر يعلم جزما بأن صلاته ليست بتامة، بل وجودها كعدمها لان الله سبحانه وتعالى أكد في كتابه الكريم بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر والخارج ليس كذلك فيعلم من عدم وجود التالي عدم وجود المقدم. ومثله ورد في مكان آخر: - (إنني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ ! فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (1). وقد ورد الحديث بصيغة الامر كذلك. (إنني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.. وأهل بيتي) (2). كما جاء بألفاظ مقاربة لهذه (3).

(1) مستدرك الصحيحين / ج 3 / ص 109. (2) صحيح مسلم / باب فضائل علي بن ابي طالب. مسند احمد / ج 4 / ص 366. سنن البيهقي / ج 2 / ص 148، ج 7 / ص 30 سنن الدارمي / ج 2 / ص 431 (3) مسند احمد في اكثر من مورد واحد ج 4 / ص 371، ص 467 (*).